الإيضاح لمتن الدرة

في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر

كافة حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة
للناشر
دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
لصاحبها
عبد الفادر محمود البكار

الطبعة الأولى
لدار السلام
١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية - إدارة الشؤون الفنية

القاضي ، عبد الفتاح .
الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزري / تأليف عبد الفتاح القاضي . - ط ١ - القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ٢٠١٢م .
١٦٠ ص ؛ ٢٤ سم .
تدمك ٥ ٠٤٣ ٢١٤ ٩٧٧ ٩٧٨
١ - القرآن - القراءات الثلاث .
٢ - القرآن - القراءات العشر .
أ - ابن الجزري ، محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن يوسف (١٣٥٠ - ١٤٢٩ م) .
ب - العنوان .
٢٢٨,٢

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
ش.م.م

تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة أعوام متتالية ١٩٩٩م ، ٢٠٠٠م ، ٢٠٠١م هي عمر الجائزة تتويجًا لعقد ثالث مضى في صناعة النشر

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية
الإدارة : القاهرة : ٤٠ شارع أحمد أبو العلا - المتفرع من شارع نور الدين بهجت - الموازي لامتداد شارع مكرم عبيد - مدينة نصر
هاتف : ٢٢٨٧٣٢٤٦ - ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +)
فاكس : ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٢٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٢٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢ +)
فاكس : ٢٢٦٣٩٨٦١ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الإسكندرية : ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين
هاتف : ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس : ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣ +)
بريديًا : القاهرة : ص.ب ١٦١ الغورية - الرمز البريدي ١١٦٣٩
البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com
موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com

الإيضاح

لمتن الدرة

في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر

للإمام العالم العلامة محمد بن الجزري

ت ٨٣٣ هـ

تأليف خادم العلم والقرآن

عبد الفتاح عبد الغني القاضي

رئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف الأسبق

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

جدول رموز أصحاب القراءات الثلاث

الكلمة	الرمز	الإمام	الرمز	الراوي الأول	الرمز	الراوي الثاني
أبج	أ	أبو جعفر	ب	ابن وردان	ج	ابن جماز
حُطَّيْ	ح	يعقوب	ط	رويس	ي	روح
فَضَقْ	ف	خلف	ض	إسحاق	ق	إدريس

فِهْرِسُ ٱلْمُحتَوَيَاتِ

مقدمة الشارح ٧

كلمة في الناظم ٨

مقدمة الناظم ﷺ ١١

باب البسملة وأم القرآن ١٨

- مواضع انفراد رويس بضم الهاء ٢٠

الإدغام الكبير ٢٣

هاء الكناية ٢٨

المد والقصر ٣٣

الهمزتان من كلمة ٣٥

الهمزتان من كلمتين ٣٩

الهمز المفرد ٤١

النقل والسكت والوقف على الهمز ٤٨

الإدغام الصغير ٥٠

النون الساكنة والتنوين ٥٥

الفتح والإمالة ٥٦

الراءات واللامات والوقف على المرسوم ٥٩

ياءات الإضافة ٦٥

ياءات الزوائد ٧٠

باب فرش الحروف ٧٧

سورة البقرة ٧٩

سورة آل عمران ٩٣

سورة النساء ٩٦

سورة المائدة ٩٩
سورة الأنعام ١٠١
سورة الأعراف والأنفال ١٠٥
سورة التوبة ويونس وهود عليهم السلام ١٠٩
سورة يوسف عليه السلام والرعد ١١٤
من سورة إبراهيم عليه السلام إلى سورة الكهف ١١٥
سورة الكهف ١١٩
من سورة مريم عليها السلام إلى سورة الفرقان ١٢١
من سورة الفرقان إلى سورة الروم ١٢٧
سورة الروم ولقمان والسجدة ١٣٠
سورة الأحزاب وسبأ وفاطر ١٣٢
سورة يس عليه السلام والصافات ١٣٤
من سورة ص إلى سورة الأحقاف ١٣٧
من سورة الأحقاف إلى سورة الرحمن عز وجل ١٤٢
من سورة الرحمن عز وجل إلى سورة الامتحان ١٤٥
من سورة الامتحان إلى سورة الجن ١٤٧
من سورة الجن إلى سورة المرسلات ١٤٩
من سورة المرسلات إلى سورة الغاشية ١٥١
من سورة الغاشية إلى آخر القرآن ١٥٣
خاتمة الناظم ١٥٥
خاتمة الشارح ١٥٧
السيرة الذاتية للشارح ١٥٨

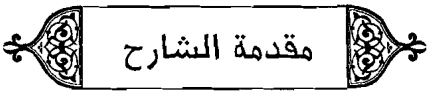

بسم اللَّه الرحمن الرحيم، الحمد للَّه الذي اصطفى من عباده حملة كتابه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، وأشياعه وأحبابه.

وبعد:

فهذا شرح « الدرة » في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، نظم الإمام الحافظ المحقق العلامة الشيخ محمد ابن الجزري .

جعلته شرحًا وسطًا بين الإسهاب والإيجاز، بعيدًا عن التطويل والحشو والألغاز، وأسأل اللَّه ﷻ أن يوفقني لإتمامه، فهو حسبي ونعم الوكيل .

عبد الفتاح عبد الغني القاضي

كلمة في الناظم

• هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري.

• ولد ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة. بدمشق.

• وأتم القرآن حفظًا سنة أربع وستين وسبعمائة.

• وأفردَ القراءات على الشيخ « أبي محمد عبد الوهاب السلار، والشيخ أحمد ابن إبراهيم الطحان، والشيخ أحمد بن رجب ».

• وجمع السبعة على الشيخ « إبراهيم الحموي ».

• ثم حج في سنة ثمان وستين وسبعمائة، فقرأ بِمضمَّنِ « الكافي، والتيسير » [١] على الشيخ « أبي عبد اللَّه محمد بن صالح الخطيب » الإمام بالمدينة الشريفة.

• ثم رحل للديار المصرية فقرأ على « ابن الجندي، وابن الصائغ، وابن البغدادي ». بمضمَّن كتب كثيرة منها: « المستنير، والتذكرة، والتجريد » [٢].

• وسمع الحديثَ ممَّن بقي من أصحاب « الدمياطي ».

• وأخذ الفقه عن العلامة الشيخ « عبد الرحيم الأسنوي » [٣] وغيره.

• وقرأ بالديار المصرية أيضًا « الأصول، وعلوم البلاغة ».

---

(١) كتاب الكافي: للإمام الأستاذ أبي محمد عبد اللَّه بن شريح بن أحمد بن محمد الرعيني الأشبيلي. توفي في شوال من سنة ست وسبعين وأربعمائة بأشبيلية. بالأندلس.

وكتاب التيسير: للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني. توفي منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة بدانية من الأندلس.

(٢) المستنير كتاب للإمام أبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد اللَّه بن عمر بن سوار البغدادي. توفي سنة ست وتسعين وأربعمائة ببغداد.

والتذكرة: كتاب في القراءات الثمان تأليف الإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبي نزيل مصر. توفي بها لعشر مضين من ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

والتجريد: كتاب للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بابن الفحام شيخ الإسكندرية. توفي بها في ذي القعدة سنة عشرة وخمسمائة.

(٣) الأسنوي: بفتح الهمزة وكسرها، وهو شيخ الشافعية في مصر حينئذٍ، وإسنا إحدى مدن صعيد مصر.

• وأجازه بالإفتاء العلَّامَة أبو الفداء « إسماعيل بن كثير » صاحب التفسير، وشيخ الإسلام « البلقيني ».

• وجلس للإقراء تحت النسر من الجامع الأموي، وَوُلِّي مشيخَةَ الإقراء الكبرى بدمشق.

• وقرأ عليه القراءات جماعة كثيرون بالشام، ومصر، منهم ابنه الشيخ « أحمد » شارح الطيبة، والمقدمة. والمشايخ: محمود الشيرازي، وأبو بكر الحموي، ونجيب الدين البيهقي، والمحب محمد بن الهائم، وغيرهم ممن لا يُحصَوْن كثرةً.

• وَوُلِّيَ قضاء الشام سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة.

ثم نزح إلى بلاد الروم فقرأ عليه بها جماعة كثيرون بالقراءات العشر.

• ثم رحل إلى بلاد ما وراء النهر، وخُرَّاسان، وشيراز، وأصبهان، وسمرْقند، وما من بلد يَحِلُّ فيه إلا وَيَتَلَقَّى عليه فيه كثير من العلماء الأجلاء القراءات السبع، أو العشر.

• ثم رحل إلى بلاد نجد، فوصل إلى قرية « عُنَيْزَة » وفيها نظم « **الدرة في قراءات الأئمة الثلاثة** » أبي جعفر، ويعقوب، وخلف، **وهي التي نشرحها الآن.**

• ثم جاور [١] بمكة والمدينة سنين طويلة.

• وله مؤلفات تدل على سعة علمه، وكثرة اطِّلَاعه، وتبريزه [٢] في شتى الفنون، منها: « النشر في القراءات العشر »، ومختصره « تقريب النشر »، و « تحبير التيسير في القراءات العشر » و « غاية النهاية في تاريخ القراء وطبقاتهم »، و « شرح المصابيح » في الحديث، وغير ذلك في التفسير، والحديث، والفقه، والعربية.

• ونظم كثيرًا في العلوم، ومن نظمه: « طيبة النشر » في القراءات العشر، و « غاية المهرة في الزيادة على العشرة »، و « الجوهرة » في النحو، و « الدرة » الآنفة الذكر، و « المقدمة، والتمهيد » كلاهما في التجويد، وغير ذلك في علوم متنوعة.

• وتُوُفِّي ضحوة يوم الجمعة لخمس خلَوْن من أول الربيعين [٣] سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة « شيراز » [٤]، ودفن بدار القرآن التي أنشأها بها. وكانت جنازته

---

(١) أي مكث مدة طويلة مجاورًا بيت الله الحرام، ومسجد رسول الله ﷺ.

(٢) تبريزه: أي تفوقه وظهوره.

(٣) خلون: أي مضيْنَ ومَرَرْنَ. والربيعين: مُثنى ربيع، والمقصود هنا ربيع الأول.

(٤) وهي إحدى مدن جمهورية إيران الإسلامية الآن.

مشهورة تَبَارَى [١] الخواص والعوام والأشراف في حملها، والتبرك بها وتقبيلها.

رحمه اللَّه رحمةً واسعة، وأنزل على جدثه [٢] الطاهر شآبيب [٣] الريحان والرضوان، ونفعنا بما أَلَّف وَصَنَّفَ.. آمين.

(١) تبارى: تسابق.

(٢) جدثه: قبره، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ [المعارج: ٤٣].

(٣) شآبيب: الشؤبوب، الدفعة من المطر، والجمع: « شآبيب » انظر: المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية - القاهرة.

مقدمة الناظم ﷺ

قال الناظم ﷺ:

متن الدرة المضية للقراءات العشر

١. قُلِ الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَلَا ... وَمَجِّدْهُ وَاسْأَلْ عَوْنَهُ وَتَوَسَّلَا

٢. وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ ... وَسَلِّمْ وَآلٍ وَالصِّحَابِ وَمَنْ تَلَا

الشَّرْحُ : (الْحَمْدُ) هو الثناء على اللَّه تعالى بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل، و (عَلَا) ارتفع، و (التمجيد) التعظيم، و (العون) الإعانة، والنُّصْرة، و (التوسل) التقرب، و (الصلاة) من اللَّه: الرحمة، ومن الملائكة: الاستغفار، ومن العباد: الدعاء، و (الأَنام) الخلق. و (السلام) التحية والأمان اللائقان بمقامه ﷺ، و (آل الرسول) أقاربه المؤمنون به من بني هاشم، وبني المطلب، و (الصِّحَابِ) بكسر الصاد جمع صاحب، والمراد بالصِّحاب هنا: صحابة رسول اللَّه ﷺ، والصَّحَابي: من اجتمع بالنبي ﷺ مؤمنًا به بعد نبوته، ومات على الإيمان. و (تَلَا) تبع.

جرد الناظم من نفسه شخصًا [1]، وأمره بالإخبار بثبوت الحمد للَّه تعالى. ويجوز أن يكون قوله: (قُلِ الْحَمْدُ للَّهِ) أمرًا للغير بذلك، وعلى كلتا الحالتين يعتبر مبتدئًا نظمه بالحمد، والثناء على اللَّه تعالى؛ لأن الأمر بحمد اللَّه يتضمن حمده تعالى. وهو في ذلك ممتثل قول النبي ﷺ: « **كُلُّ أَمْرٍ ذي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فيه بحَمْد اللَّه فَهُوَ أَجْذَمُ** » [2]، والمراد بالأمر: ما يعم القَوْل كالقراءة، والفعل كالتأليف. ومعنى (**ذي بال**) صاحب شأن عظيم يهتم به شرعًا، ومعنى كونه (**أقطع**) أنه عديم النفع لا بركة فيه، فهو - وإن تمَّ حِسًّا - لا يتمُّ شرعًا.

والمعنى: الحمد للَّه الذي علا شأنه، وارتفع سلطانه حال كونه منفردًا بالألوهية مُنزَّهًا عن النّد والنظير. ثم أمر الطالب أن يعظم ربه ويقدسه، ويسأله المعونة والنصرة في كل

---

(١) التجريد في علم البلاغة: أن ينتزع البليغ من أمرٍ ذي صفةٍ أمرًا آخر مثله في تلك الصفة مبالغةً في كمالها فيه، ومنه قول الشاعر ناصحًا نفسه، ومُوطِّنَها على احتمال المكروه:

أقول لها وقد جَشَأَتْ وجَاشَتْ ... مكانَكِ تُحمَدي أو تَستَريحي

(٢) أخرجه أبو داود.

ما يعنُّ له من الأمور، وأن يتقرب إليه بجميع ما أمره به من أنواع الطاعات، وصنوف القُرُبات. ثم أمره أن يصلي ويسلم على خير عباد اللَّه، وصفوة الصفوة من رسل اللَّه؛ امتثالًا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] وأن يصلي ويسلم على آل الرسول ﷺ، وعلى صحابته، وعلى كل من تبعهم واقتفى آثارهم.

متن الدرة المضية في القراءات العشر

٣. وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِي حُرُوفَ ثَلَاثَةٍ تَتِمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءَاتُ وَانْقُلَا

٤. كَمَا هُوَ فِي تَحْبِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِهَا فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَتَكْمُلَا

الشَّرْحُ : و (بَعْدُ): كلمة يُؤْتَى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر، و (خُذْ) فعل أمر، و (نَظْمِي) مصدر أريد به المفعول أي منظومي، وهو مفعول للأمر قبله، وهو من إضافة المصدر للفاعل. و (حُرُوفَ) مفعول به للمصدر، و (الحروف) الكلمات المختلف فيها بين القراء، مجاز مرسل من إطلاق الجزء وهو الحرف وإرادة الكل وهو الكلمة، والعلاقة: الجزئية، أو يقال: الحروف القراءات جمع حرف وهو القراءة، والمعنى واحد، والتنوين في (ثَلَاثَةٍ) عِوَض عن المضاف إليه – أي: ثلاثة رجال من القراء وجملة (تتم بها) صفة لحروف.

والمعنى: بعد الفراغ من الحمد، والصلاة والسلام على رسول اللَّه ﷺ، وآله وصحابته فخذ أيها الطالب، واعرف وحصِّلْ ما نظمته من حروف القراء الثلاثة وقراءاتهم، وهذه الحروف تتم بها – مع القراءات السبع المذكورة في الشاطبية (القراءات العشر المنقولة عن القراء العشرة المشهورين) وقد نظمت قراءات هؤلاء الأئمة الثلاثة على الوجه الذي ذكرته في كتابي « تحبير التيسير » وهو كتاب أضاف فيه الناظم قراءات الأئمة الثلاثة إلى كتاب التَيْسِيرِ الذي جمع فيه الإمام الداني قراءات الأئمة السبعة وسمّى الناظم هذا الكتاب « تحبير التيسير » لأنه كمّل التيسير بقراءات الأئمة الثلاثة، ثم سأل اللَّه ﷻ أن يعينه على إتمام النظم فتكمل القراءات العشر نظمًا، فالسبع من نظم الإمام الشاطبي والثلاثة من نظم المصنف.

وأشار بقوله: (وَانْقُلَا) إلى أن السبيل الوحيد لمعرفة هذه القراءات هو النقل عن أئمة القراءات الموصول سندهم بالنبي ﷺ.

متن الدرة المتممة للقراءات العشر

٥. أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ ابْنُ وَرْدَانَ نَاقِلٌ كَذَاكَ ابْنُ جَمَّازٍ سُلَيْمانُ ذُو الْعُلَا
٦. وَيَعْقُوبُ قُلْ عَنْهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمْ وَإِسْحاقُ مَعْ إِدْرِيسَ عَنْ خَلَفٍ تَلَا

الشَّرْحُ : **ذكر في هذين البيتين الأئمة الثلاثة وَرَاوِيَيْ كلّ واحدٍ منهم:**

• الإمام الأول أبو جعفر، وهو يزيد بن القعقاع المدني [١] إمام أهل المدينة في القراءة، وهو من أجلاء التابعين، أخذ القراءة عن جماعة من الصحابة منهم ابن عباس، وأبو هريرة، وغيرهما.

وراوياه عيسى بن وردان [٢]، وسليمان بن جماز [٣] المدنيان.

• والإمام الثاني يعقوب ابن إسحاق الحضرمي إمام أهل البصرة في القراءة بعد أبي عمرو.

وراوياه محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف برويس، وروح بن عبد المؤمن البصري.

• والإمام الثالث خلف بن هشام البزار الكوفي راوي حمزة.

وراوياه إسحاق بن إبراهيم المروزي البغدادي الوراق، وإدريس بن عبد الكريم الحداد.

متن الدرة المتممة للقراءات العشر

٧. لِثانٍ أَبُو عَمْرٍو وَالأَوَّلِ نَافِعٌ وَثَالِثُهُمْ مَعْ أَصْلِهِ قَدْ تَأَصَّلَا
٨. وَرَمْزُهُمُ ثُمَّ الرُّواةِ كَأَصْلِهِمْ فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلَّا فَأُهْمِلَا

الشَّرْحُ : **جعل الناظم لكل إمام من الأئمة الثلاثة أصلًا من الأئمة السبعة في الشاطبية:**

• فجعل قراءة أبي عمرو البصري أَصْلًا لقراءة يعقوب.

• وقراءة نافع أصلًا لقراءة أبي جعفر.

• وقراءة حمزة أصلًا لقراءة خلف.

---

(١) توفي بالمدينة المنورة سنة ثمان وعشرين ومائة. (٢) توفي بالمدينة سنة ستين ومائتين.
(٣) توفي بالمدينة سنة سبعين ومائة.

ثم جعل رمز هؤلاء الأئمة الثلاثة ورمز رواتهم، كرمز أصولهم المذكورين ورواتهم.

• فجعل رمز نافع وراوِيَيْه في الشاطبية رمزًا لأبي جعفر وراوِيَيْه هنا فتكون (الهمزة) لأبي جعفر، و (الباء) لابن وردان، و (الجيم) لابن جماز.

• وجعل رمز أبي عمرو وراويَيْه رمزًا ليعقوب وراوِيَيْه هنا. فتكون (الحاء) ليعقوب، و (الطاء) لرويس، و (الياء) لروح.

• وجعل رمز حمزة وراوييه رمزًا لخلف وراوِيَيْه هنا. فتكون (الفاء) لخلف، و (الضاد) لإسحاق، و (القاف) لإدريس.

وقوله: (فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلَّا فَأُهْمِلَا) معناه إن خالف واحد من الثلاثة أصله في حرف من الحروف المختلَف فيها أذكر ذلك المخالف برمزه، أو بصريح اسمه، وأنصُّ على قَراءته، وإن لم يخالفه بأن اتفق معه أُهمِلُ ذكْرَه، وأُحِيلُ إلى ما ذكر لأصله في الشاطبية – فقَوله: (فَأُهْمِلَا) فعل ماض مبني للمجهول، وفاعله ضمير مستتر يعود على الذِّكْر المفهوم من قوله: (أَذْكُرْ)، وألفه للإطلاق.

وللمخالفة ثلاث صور:

الأولى: أن يخالف الشيخ بكماله – أي: من الروايتين – أصلَه بكماله – أي: من الروايتين –. كقوله في سورة الإسراء: (ويتَّخِذُوا خَاطِبْ حُـلَا)، فإن يعقوب من الروايتين يقرأ بالخطاب في: ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا... ۝ ﴾ ، وأبو عمرو يقرأ بالغيب، ومثل ذلك قوله في سورة الحج: (اهْمِزْ مَعًا رَبَأَتْ أَتَى).

الثانية: أن يخالف الشيخ بكماله أصله من إحدى روايتيه، كقوله في البقرة: (سَكِّنَ ارْنَا وأَرْنِ حُـزْ) فإن يعقوب يخالف أبا عمرو من رواية الدوري عنه، ويوافقه من رواية السوسي.

الثالثة: أن يخالف أحد رَاوِيَـيِ الشيخ أصله من الروايتين معًا، ويوافق الراوي الآخر أصله من الروايتين كقوله في الأنفال: (وَفِي تُرهِبُوا اشْدُدْ طِـبْ). فإن رويسًا يقرأ بتشديد الهاء من ﴿ تُرْهِبُونَ...۝٦٠ ﴾، وأبا عمرو من الروايتين يقرأ بتخفيفها – فمتى خالف أحد الأئمة الثلاثة، سواء كان ذلك بكماله أو من حيث أحد رواييه – أصله من الروايتين معًا أو من إحداهما فإن الناظم يذكر المخالف، ويذكر قراءته، ومتى وافق أحدهم بكماله أصله بكماله فإنه لا يذكره، وهذا بالنسبة لأبي جعفر ويعقوب، وأما خلف فإن

خالف اختياره روايته عن حمزة نصَّ عليه وعلى قراءته، سواء وافق خلادًا، أم خالفه، وإن وافق اختياره روايته عن حمزة أهمل ذكره.

متن الدرة المضية في القراءات العشر

٩. وَإِنْ كِلْمَةً أَطْلَقْتُ فَالشُّهْرَةَ اعْتَمِدْ كَذَلِكَ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا اسْجِلَا

الشَّرْحُ : ذكر في البيت السابق أنه لا يذكر في هذا النظم إلا ما يخالف فيه أحد الأئمة الثلاثة، أو أحد رواتهم أصله.

وذكر في هذا البيت أنه:

• قد يذكر الكلمة القرآنية المختلف فيها ويذكر حكمها لقارئٍ أو راوٍ، وتكون تلك الكلمة ذات نظائر، ويكون القارئ أو الراوي قد خالف أصله فيها وفي نظائرها، ولكن الناظم يطلق الكلمة ولا يقيدها بما يدل على شمول الحكم لها ولنظائرها اعتمادًا على الشهرة كقوله: (وَأُفٍّ افْتَحَنْ حَقًّا) فإن يعقوب يخالف أصله في هذه الكلمة فيقرؤها بفتح الفاء في جميع مواضعها، ولكن الناظم أطلقها ولم يقيدها بما يفيد مخالفة يعقوب أصله في هذه الكلمة وفي نظائرها كقوله: حيث وقعت، أو جميعًا، أو نحو ذلك اعتمادًا على أنه اشتهر عند القراء أن يعقوب يخالف أصله في هذه الكلمة في جميع مواضعها.

• وقد يذكر الكلمة ويذكر حكمها وقارئها، وتكون هذه الكلمة ذات نظائر ولكن القارئ أو الراوي قد خالف أصله في هذه الكلمة في هذا الموضوع بخصوصه دون سائر النظائر، ولكن الناظم يطلق الكلمة ولا يقيدها بما يفيد مخالفة القارئ أصله في هذه الكلمة في هذا الموضع بخصوصه دون سائر المواضع.

وتحت ذلك صورتان:

الأولى: أن تكون هذه المواضع مختلفًا فيها، ولكن هذا القارئ قد وافق فيها أصله، نحو قوله في سورة الأنعام: (وَحُزْ كَلِمَتْ) يعني أن يعقوب خالف أصله في هذا الموضع بخصوصه وهو ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا... ﴿١١٥﴾ ﴾ في سورة الأنعام، فقرأه بحذف الألف بعد الميم على الإفراد، وأما باقي المواضع وهي موْضعَا يونس، وموضع غافر فإنَّ يعقوب وافق أصله فيها فقرأها بالإفراد أيضًا فالناظم أطلق الكلمة ولم يقيدها بما يدل على تخصيص المخالفة بهذا الموضع كقوله هنا اعتمادًا على ما اشتُهر عند القراء أن

يعقوب خالف أصله في هذا الموضع ووافقه في الباقي.

الصورة الثانية: أن تكون المواضع الأخرى موضع اتفاق بين القراء. كقوله في سورة النحل (لَيَجْزِيَ نُونَ اذْ) يعني أن أبا جعفر قرأ ﴿ وَلَيَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا... ﴿٩٦﴾ ﴾ بالنون فخالف أصله في هذا الموضع فقط. وأما الموضع الثاني في السورة وهو ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ... ﴿٩٧﴾ ﴾ فإنه متفق على قراءته بالنون. فالناظم أطلق الكلمة ولم يقيدها بما يدل على تخصيص مخالفة أبي جعفر أصله في هذا الموضع فقط كقوله هنا اعتمادًا على ما اشتُهر بين القراء أن أبا جعفر يخالف أصله في هذا الموضع، وأما الموضع الثاني فقد اتفق القراء على قراءته بالنون.

وقوله: (كَذَلِكَ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا اسْجِلَا) معناه أنه:

• قد يطلق الكلمة المقرونة بلام التعريف وهو يريد شمول الحكم لها وللخالية من اللام اعتمادًا على الشهرة أيضًا. كقوله: (العُسْرُ واليُسْرُ أُثْقِلَا) يعني أن أبا جعفر قرأ بضم السين من لفظي (الْعُسْرُ والْيُسْرُ) سواء كان اللفظان مُعرَّفين نحو: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] أم مُنكَّرين نحو: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، ﴿ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ﴾ [الذاريات: ٣]، ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح: ٦] ولكن الناظم لم يأت بما يدل على شمول الحكم للمعرف والمنكر اعتمادًا على ما اشتهر عند علماء القراءة أن أبا جعفر يقرأ بضم السين في المعرف والمنكر معًا.

• وقد يذكر الكلمة العارية [1] من اللام وهو يريد تعميم الحكم لها وللكلمة المحلاة باللام كقوله: (بِيُوتَ اضْمُمًا) يعني أن أبا جعفر يقرأ بضم الباء في كلمة (بُيُوتَ) سواء كانت منكرة أم معرفة، ولكن الناظم لم يقيد الكلمة بما يفيد شمول الحكم لها، وللمعرفة اعتمادًا على الشهرة. ومثل ذلك قوله: (وَطُلْ كَافِرِينَ الكُلُّ) يعني أن رويسًا يميل الألف من كلمة ﴿ كَافرين ﴾ سواء كانت منكرة، أ، معرفة باللام ﴿ الكَافرين ﴾ ، ولكن الناظم أطلق ولم يذكر ما يدل على هذا العموم اعتمادًا على الشهرة أيضًا.

واعلم أن من يتتبع كلام الناظم:

• يجد أنه قد يلفظ بالكلمة مرفوعة، أو مبدوءة بياء التذكير، أو بياء الغيب، ويستغني بالتلفظ بها كذلك عن تقييدها بالرفع أو التذكير أو الغيب مُقتَفيًا في ذلك أثر الإمام

---

(١) العارية: المجردة.

الشاطبي في الحرز كقوله بالنسبة للرفع في سورة الواقعة (وحَورُ عِينٌ فَشَا) وقوله بالنسبة للتذكير في سورة القيامة (يُمْنَى حُلِّى)، وقوله بالنسبة للغيب في سورة النساء (وَلَا يُظْلَمُوا أُدْ يَا).

• وقد يَلفظُ بالكلمة ممدودة أو مقصورة، وَيَستَغْنِي بالتلفظ بها كذلك عن تقييدها بالمد أو القصر؛ كقوله بالنسبة للمد: (وَمَالِكِ حُزْ فُزْ)، وبالنسبة للقصر: (وَعَدْنَا اتْلُ) متأسيًا في ذلك بالإمام الشاطبي في الحرز أيضًا.

وقول الناظم: (اسْجِلَا) الوزن بنقل حركة همزة (اسجلا) إلى التنوين وإسقاط الهمزة، واسجلا يصحُّ أن يكون فعل أمر مؤكَّدًا بالنون الخفيفة وماضيه أَسْجَلَ بمعنى أطلق، ويحتمل أن يكون فعلًا ماضيًا مبنيًّا للمجهول والألف ضمير التثنية تعود على التعريف والتنكير وهي نائب الفاعل.

باب البسملة وأم القرآن

قال الناظم رضي الله عنه:

متن الدرة المتممة للقراءات العشر

١٠. وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَئِمَّةٌ	وَمَالِكٍ حُزْ فُزْ وَالصِّرَاطَ فِهَ اسْجَلَا
١١. وَبِالسِّينِ طِبْ وَاكْسِرْ عَلَيهِمْ إِلَيْهِمُ	لَدَيْهِمْ فَتًى وَالضَّمُّ فِي الهَاءِ حُلِّلَا
١٢. عَنِ الياءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الفَرْدِ وَاضْمُمِ انْ	تَزُلْ طَابَ إِلَّا مَنْ يُولِّهِمُ فَلَا

الشَّرْحُ : ترك الناظم باب الاستعاذة لأن الأئمة الثلاثة وافقوا أصولهم من حيث حكمها وصيغتها والإسرار أو الجهر بها.

وقوله: (حُزْ) أمرٌ من الحيازة بمعنى الجمع. و (فُزْ) أمرٌ من الفوز أي النجاة. وقوله: (فَه) أمرٌ من الوفاء، وأُلْحِقَتْ به هاء السكت وصلًا ووقفًا إجراءً للوصل مجرى الوقف، و (اسْجَلَا) بفتح الهمزة والجيم فعل ماضٍ بمعنى أطلق، والوزن بنقل حركة الهمزة وهي الفتحة إلى هاء السكت مع حذف الهمزة، وقوله: (حُلِّلَا) جعل حلالًا. وألفه للإطلاق.

المعنى: قرأ المشار إليه بالهمزة من (أَئِمَّةٌ) وهو أبو جعفر بالبسملة بين كل سورتين قولًا واحدًا فخالف أصله نافعًا من رواية ورش؛ لأن لورش بين كل سورتين ثلاثة أوجه: البسملة، السكت، الوصل. فذكر أبا جعفر لمخالفته أحد راويَي نافع وهو ورش في السكت والوصل، وأما يعقوب وخلف فوافق كلٌّ منهما أصله؛ ولذلك لم يذكرهما، فيكون ليعقوب بين كل سورتين ثلاثة أوجه: البسملة والسكت والوصل كأبي عمرو، ويكون لخلف الوصل فقط كحمزة. ويوافق كلٌّ مِن يعقوب وخلف أصله أيضًا في الأربع الزُّهر. فإذا كان يعقوب يقرأ بالبسملة في غيرها بسمل فيها، وإذا كان يقرأ بالسكت في غيرها بسمل فيها أيضًا، وإذا كان يقرأ بالوصل في غيرها سكت فيها. وخلف يسكت فيها؛ لأنه يصل في غيرها. وهذا على وجه التفرقة بين الأربع الزُّهر وغيرها، ولكن المحققين على التسوية بينها وبين غيرها.

ويوافق الأئمة الثلاثة أصولهم في البسملة في أول كل سورةٍ ابتدءوا بها وفي أول

الفاتحة ولو وُصِلَتْ بالناس، وفي ترك البسملة بين الأنفال وبراءة، وفي الابتداء ببراءة. ولهم بين الأنفال وبراءة - كأصولهم - ثلاثة أوجه: الوقف، والسكت، والوصل وكلٌّ منها بلا بسملة، ويوافقون أصولهم أيضًا في التخيير بين البسملة وتركها عند البدء برءوس الأجزاء، ويوافق أبو جعفر أصله في أوجه البسملة الثلاثة بين كل سورتين وترك الوجه الممنوع، ويوافق يعقوب أصله في الأوجه الخمسة التي بين كل سورتين: ثلاثةُ البسملة، والسكت، والوصل.

[سورة أم القرآن]

وقوله: (وَمَالِكِ حُـزْ فُـزْ): معناه أن المرموز لهما بالحاء والفاء وهما يعقوب وخلف قرآ ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤] بإثبات الألف بعد الميم كما لفظ به - على أنه اسم فاعل، وهذا الموضع مما اسْتَغْنَى فيه باللفظ عن القيد، ويدل أيضًا على قراءتهما بالمد ذِكْرُهُمَا؛ لأنه لو كان كل منهما موافقًا أصله لم يذكره بناءً على شَرطه السابق (فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلَّا فَأُهْمِلَا)، ويعلم من سكوته عن أبي جعفر أنه يوافق أصله فيقرأ بحذف الألف على أنه صفة مشبهة.

وقوله: (وَالصِّرَاطَ فِـهَ اسْجَلَا): معناه أن المرموز له بالفاء وهو خلف قرأ لفظ (الصِّرَاطَ) حيث وقع وكيف أتى بالصاد الخالصة كما لَفَظَ به، سواء كان مُعرَّفًا باللام أم مُجردًا عنها. وإلى هذا أشار بقوله (اسْجَلَا). فتؤخذ قراءة خلف من لفظه، ومن ذِكْرِه؛ لأنه لو وافق أصله لم يذكره، ومن قوله (وَبِالسِّينِ طِـبْ) فيكون خلفٌ مخالفًا أصله أي: روايته عن حمزة.

وقوله: (وَبِالسِّينِ طِـبْ) معناه أن المرموز له بالطاء وهو رويس قرأ هذا اللفظ؛ حيث وقع وكيف جاء بالسين كقنبل، ويُعلم من سكوته عن أبي جعفر وروح أنهما يقرآن بالصاد الخالصة موافقةً لأصليهما.

ووجه قراءة الصراط بالسين النظر للأصل. ووجه القراءة بالصاد اتباعُ الرسم.

وقوله: (وَاكْسِرْ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمُ لَدَيْهِمْ فَـتًى) أن المرموز له بالفاء وهو خلف قرأ بكسر هاء الضمير في هذه الألفاظ الثلاثة (عَلَيهِمْ، إِلَيْهِمْ، لَدَيْهِمْ) حيث وردت لمجاورة الياء فخالف بذلك أصله، وهذا إذا وقع بعد هذه الألفاظ متحرك، أما إذا وقع بعدها ساكن فسيذكر حكمها في قوله آخر الباب: (غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلَا).